ثقافة السلام في محتوى مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي «دراسة تحليلية»

إعداد

د. سندس العاتكي

عضو الهيئة التدريسية في كلية التربية الرابعة بالقنيطرة

Peace Culture in the Curriculum Content of the First Stage of Basic Education

« An analytical Study »

By Dr. Sondos Al Ateky

Member of the Faculty at the Fourth College of Education in Kenitra

E-mail: Sondosmajed83@hotmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى تحديد مكونات ثقافة السلام المتوافرة في محتوى مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ولتحقيق ذلك الهدف اختارت الباحثة مادتي الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي في كل من الصفين الأول والسادس (باعتبارها عينة للتحليل)، واستُخدم المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى وهذا تطلب إعداد قائمة بأبعاد ثقافة السلام ومكوناتها المتفرعة عن كل بعد منها والواجب توافرها في محتوى مناهج الحلقة الأولى، واستخدامها أداة للتحليل بعد التأكد من صدقها وثباتها، وأسفرت النتائج عما يأتي:

- بالنسبة لمحتوى منهاج الدراسات الاجتماعية: تضمن محتوى هذا المنهاج ثقافة السلام بنسبة مئوية قدرها (55.51%) للصف الأول، ونسبة (43.11%) للصف السادس، وقد جاء ترتيب الأبعاد الرئيسة لثقافة السلام متماثلاً في كلا الصفين.
  1. البعد الذاتي.
  2. البعد الاجتماعي
  3. البعد السياسي.
- بالنسبة لمحتوى منهاج العربية لغتي: تضمن محتوى هذا المنهاج ثقافة السلام بنسبة مئوية قدرها (19.27%) للصف الأول، ونسبة (17.47%) للصف السادس، وقد جاء ترتيب الأبعاد الرئيسة لثقافة السلام مختلفاً في كل من الصفين الأول والسادس الأساسيين.
- تركز تكرارات وحدات التحليل في الكتب عينة التحليل على مكونات بحد ذاتها دون المكونات الأخرى، مثل: الانتماء والصحة والمسؤولية البيئية والتطوع والتواصل مع الآخرين.
- لم يتضمن محتوى المناهج (عينة التحليل) كلاً من التسامح والسلام والأمن الدوليين وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وفض النزاع، والتضامن بين الحضارات ومنع العنف وإدانة الإرهاب ومحاربة العنصرية وحل الخلافات والمساءلة والتواضع والانفتاح على الثقافات الأخرى
- اقترحت الباحثة اعتماد قائمة مكونات ثقافة السلام المعدة في البحث الحالي في تقويم المناهج وتطويرها بما يسهم في ترميم النقص وتلافي الأخطاء وتفعيل دور المناهج التربوية في تعزيز ثقافة السلام.

الكلمات المفتاحية: ثقافة السلام، المناهج، الحلقة الأولى، التعليم الأساسي

ABSTRACT

The research aims to identify the components of the culture of peace available in the content of the curricula of the first episode of basic education. To achieve that goal the subjects of social and Arabic studies were selected in both the first and sixth grades, (as a sample for analysis), and the descriptive analytical method was used in the manner of analysis of the content and this required the preparation of a list of the dimensions of the culture of peace and its components branching from each dimension, and used as an analysis tool.

The results were as follows:

- For the content of the Social Studies Curriculum: The content of this curriculum contained a culture of peace by a percentage of (55.51%) For the first grade, the ratio (43.11%) For sixth grade. The main dimensions of the culture of peace were arranged in both rows, 1-self-dimension, 2-social dimension 3- political dimension.
- For the content of the Arabic language curriculum: the content of this curriculum contained a culture of peace by a percentage of (19.27%) For the first grade, the ratio (17.47%) For sixth grade. The order of the main dimensions of the culture of peace was different in both the first and sixth grades.
- The repetitions of analysis units in the analysis sample books focus on components such as: belonging, health, environmental responsibility, volunteering and communication with others.
- The content of the curriculum (analysis sample) did not include tolerance, international peace, security, and the right of peoples to self-determination, conflict resolution, and solidarity among civilizations, prevention of violence, condemnation of terrorism, fight against racism, resolution of differences, accountability, humility and openness to other cultures
- The researcher suggested adopting the list of components of the culture of peace prepared in the current research in the evaluation and development of the curriculum in order to contribute to the restoration of shortage and avoidance of mistakes to activate the role of educational curricula in promoting the culture of peace.

Keywords: Culture of Peace, Curriculum, Episode 1, Basic Education

1- مقدمة:

يعد العصر الحالي عصر التحولات والتغيرات الكبرى في البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاتصالات، عصر العنف والصراعات والحروب عصر يمثل فيه الناشئة أفضل استثمار لتكوين مجتمع متماسك يسوده السلام وينبذ العنف والتطرف والتعصب.

وتدرك الأمم المتحدة بأن إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب يحتاج إلى التحول نحو ثقافة السلام واللاعنف، التي تتشكل من قيم واتجاهات وتصرفات تعبر عن التفاعل والتكافل الاجتماعيين وتستوحيهما على أساس من مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية وجميع حقوق الإنسان والتسامح والتضامن، وتنبذ العنف، وتسعى إلى منع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية، وحل المشاكل بالحوار والتفاوض، وتضمن لهذه الأجيال الممارسة الكاملة لجميع الحقوق، وسبل المشاركة التامة في عملية التنمية لمجتمعاتها، وقد دعت الأمم المتحدة إلى ترويج ثقافة السلام التي تقوم على أساس المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة وعلى أساس احترام حقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح، وإلى ترويج التنمية والتثقيف من أجل السلام، والتدفق الحر للمعلومات، ومشاركة أكبر للمرأة بوصف ذلك نهجاً أساسياً لمنع العنف والنزاعات، وإلى بذل الجهود الرامية إلى تهيئة ظروف السلام وتوطيده.

وفي العقد الأخير من القرن العشرين ارتفعت الأصوات التي تنادي بتعزيز ودعم ثقافة السلام، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت في 20 نوفمبر 1997 قرارها باعتبار سنة 2000 هي «السنة الدولية لثقافة السلام»، كما تبنت في 10 نوفمبر 1998 قرارها باعتبار العقد الأول من القرن الجديد (2001 – 2010) هو» العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم».

وفي 6 أكتوبر 1999 أصدرت الجمعية العامة إعلان ثقافة السلام، الذي اعتبروه مرشداً عاماً للحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي لدعم وتعزيز ثقافة السلام، وقد اتسعت الدعوة لتعزيز ثقافة السلام لتشمل كل دول العالم، بما في ذلك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، وكافة المنظمات والهيئات ذات العلاقة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

ولعبت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) دوراً مهماً في تبني موضوعات السلام وثقافة السلام في مؤتمراتها العامة وفي برامجها وأنشطتها الدورية، وذلك انطلاقاً من ديباجة ميثاق اليونسكو التي نصت على « إذا كانت الحروب تبدأ في عقول الناس ففي عقول الناس أيضاً يجب أن تبدأ عملية بناء السلام».

وهنا يأتي التعليم في مقدمة الأساليب والوسائل التي تسهم في تحقيق ما سبق، سواء من خلال الممارسات التعليمية وتدريب المعلم أو من خلال المناهج الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية، أو من خلال طرائق التدريس وأساليب التقويم.

وتبرز المناهج الدراسية باعتبارها المحرك الرئيس لعملية التعليم والحامل الحقيقي لجميع المرتكزات والأسس اللازمة لترسيخ ثقافة السلام لدى المتعلمين، وبذلك فهي تأتي في المرتبة الأولى من بين العناصر والأدوات الرئيسة التي تستخدمها النظم التربوية لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها، خاصة فيما يتعلق باكتساب المتعلمين لقيم ومفاهيم ومبادئ السلام.

ويتطلب ذلك أن تتبنى المناهج التربوية رسالة واضحة تتمثل بتربية الإنسان على السلام بحيث نصل إلى تغير في أفكار الأجيال القادمة وأفعالها بهدف تمكينها من نبذ العنف كوسيلة لحل الصراع والنزاع.

وتعد الأحداث التي مرت بها سورية منذ عام 2011 وحتى الآن وما صاحبها من تغيرات مجتمعية من أهم التحولات التي شهدها المجتمع السوري والتي تستحق أن نخطط لها من أجل إعداد المواطن السوري وتكوينه بحيث يكون قادراً على فهم المشاكل العالمية، وممتلكاً للمهارات اللازمة لحل النزاعات بشكل بنّاء، ومدركاً المعايير العالمية لحقوق الإنسان وملتزماً بها، داعماً للمساواة بين الجنسين، ومحترماً التنوع الثقافي، ولا يمكن تحقيق هذا النوع من التعلم إلا من خلال تربية متواصلة ومنتظمة ومقصودة من أجل السلام.

ويعد دمج ثقافة السلام في نسيج المناهج التربوية الحل الأمثل لتزويد المتعلمين بالأدوات اللازمة لمواجهة التحديات والعيش بأمان وسلام في مجتمعهم، بحيث تعد المعرفة والقيم والمهارات التي يتعلمها التلاميذ في المدرسة وتنتقل معهم الى الحياة باعتبارهم مواطنين من العوامل الأساسية في الجهد المشترك للمجتمع المدني والحكومة والمنظمة الدولية الساعي لتحقيق ثقافة السلام.

وترى الباحثة أنّ تبني معياراً محدداً لدمج ثقافة السلام في محتوى المناهج الدراسية يعد مطلباً ملحاً تتزايد أهميته بشكل كبير بعد الأحداث التي شهدها المجتمع السوري، وانطلاقاً من ذلك يأتي البحث الحالي في محاولة لوضع معيار لتضمين ثقافة السلام في محتوى المناهج الدراسية، ثم الكشف عن دور المناهج الدراسية المطورة في تعزيز ثقافة السلام من خلال تحليل محتواها وتحديد مدى تضمين مكونات تلك الثقافة فيها.

2- مشكلة البحث:

تتمثل أولويات السياسة التربوية في الجمهورية العربية السورية في المساهمة بتوفير مستقبل سلمي ومزدهر للبلاد، من خلال تطوير معارف المتعلمين ومهاراتهم واتجاهاتهم بطريقة شاملة تنمي الجوانب الشخصية لديهم، وتعزز قيم المواطنة وتطلعات العيش بسلام، وتواجه تحديات الحاضر بوصفه بوابة المستقبل لبناء عالم أكثر ترابطاً.

وقد وجه الدستور السوري الضوء على فكرة القيم الواجب تعزيزها في التربية، ونص بشكل واضح على الواجبات الأساسية المترتبة على المواطنين، مؤكداً أنه يجب على كل مواطن سوري أن يسهم في:

تعزيز الانسجام وروح الأخوة المشتركة واحترام التنوع الثقافي.

- تأكيد دور المرأة وحقوقها المجتمعية المتضمنة المساواة والعدالة.
- تقدير التراث الغني في ثقافتنا والحفاظ عليه.
- حماية بيئتنا الطبيعية وتحسينها.
- تشجيع البحث العلمي.
- نبذ العنف والتطرف.
- التميز في جميع مجالات النشاط الفردي والجماعي.

وأكد الدستور على أربع قيم عالمية هي:

- العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- حرية الأفكار والتعبير والاعتقاد والإيمان والعبادة.
- تكافؤ الفرص والعدالة في التحفيز.
- المساواة وضمان كرامة الفرد ووحدة الوطن وسلامته.

وتضمن الدستور القيم التي تدعو للعيش في تصالح مع الذات ولاسيما قيم الصدق والشعور بالمسؤولية والإخلاص والمحبة والسلام واحترام الآخرين. (وزارة التربية، 2016).

ومن جهة أخرى فقد أظهر تقرير للأمم المتحدة (العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم 2001- 2010، 1999، ص3-6) التزام اليونسكو بتعزيز ثقافة السلام من خلال التعليم في توسيع نطاق مفهوم نوعية التعليم وهو يتبع نهجاً مختلفاً هو: المشاريع التنفيذية، والدعوة وإقامة

الشبكات والبحوث، وزيادة الوعي العام.

وقد ركزت الأنشطة الأخيرة لليونسكو في مجال وضع كتب مدرسية على رعاية مجتمعات للتعلم يكون فيها السلام وحقوق الإنسان والتسامح في صميم المقررات الدراسية.

مما سبق يمكن القول إن دستور الجمهورية العربية السورية والإطار العام للمناهج التربوية قد أكدا على قيم ثقافة السلام ومفاهيمها اللازم إكسابها للمتعلمين لتحقيق مجتمع سالم وآمن والوصول إلى عيش مشترك يحقق المساواة للجميع وينبذ العنف والتطرف.

وهنا يأتي السؤال: إلى أي مدى تُرجمت تلك الأهداف والسياسات في المناهج الدراسية بعد عملية تطويرها، خاصة أن عملية تطوير المناهج قد جاءت في مرحلة شهد فيها المجتمع السوري مظاهر عدة لعل أبرزها الحرب والعنف والقتل والتخريب، ومع حتمية تأثر المتعلمين بهذه المظاهر نفسياً وسلوكياً، تضاعفت مسؤولية المناهج في الحد من هذا التأثير أو معالجة تبعاته والتوجه بالمتعلمين نحو بناء السلام في عقولهم وإحلاله مكان العنف والنزاعات.

وبالنظر إلى ازدياد مظاهر العنف والنزاع وعدم الأمان في المجتمع السوري، ينبغي البحث عن الأسباب التي أدت إلى ذلك للعمل على إزالتها ومعالجتها جذرياً، وبما أن المناهج الدراسية هي الركيزة الرئيسة لأي نظام تربوي وهي الحامل لمفاهيمه وقيمه كان لابد من توجيه الأنظار إليها للبحث فيها كإحدى الأسباب المحتملة لانتشار ظواهر العنف والنزاع في الواقع السوري، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بدراسة علمية دقيقة لدور تلك المناهج في تعزيز ثقافة السلام وإدراج مفاهيمها وقيمها في محتوى تلك المناهج بما يؤدي إلى إكسابها للمتعلمين وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم وأهمية العيش المشترك ونبذ العنف والحرب ووجوب حل النزاعات.

وانطلاقاً من أهمية مادتي الدراسات الاجتماعية واللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وقدرتهما على التأثير المباشر في سلوك المتعلم الاجتماعي ودورهما الكبير في اكتساب المتعلمين القيم والمفاهيم التي تمكنهم من العيش بأمان وسلام، فقد وقع اختيار الباحثة عليهما باعتبارهما عينة لتحليل محتوى كل منهما في الصفين الأول والسادس، للحكم من خلال نتائج ذلك على دور المناهج الدراسية في تعزيز ثقافة السلام لدى المتعلمين.

لذا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس الآتي:

ما مدى تضمين ثقافة السلام في محتوى المناهج الدراسية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟

3- أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من نقاط عدة أبرزها:

- يكشف الدور الحقيقي للمناهج الدراسية في تعزيز ثقافة السلام لدى المتعلمين في هذه المرحلة الخاصة التي يمر بها بلدهم.
- يمكن أن يفيد القائمين على تطوير المناهج التربوية من خلال تقديم قائمة بمكونات ثقافة السلام المناسبة لتلامذة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.
- يأتي تلبية لمتطلبات المرحلة الراهنة بتعميم ثقافة السلام والقضاء على الحروب وفض النزاعات.
- يفتح المجال أمام دراسات أخرى متعلقة بالطرائق والأنشطة التعليمية المناسبة لترسيخ ثقافة السلام لدى المتعلمين وفي مختلف المراحل الدراسية.
- يكتسب أهميته من أهمية المقترحات التي سيصل إليها في ضوء النتائج والتي يمكن أن تسهم في تفعيل دور المناهج الدراسية في تعزيز ثقافة السلام لدى المتعلمين.

4- أهداف البحث:

1/4 تحديد مكونات ثقافة السلام الواجب توافرها في محتوى المناهج الدراسية المطورة في ج.ع.س في ح1 من مرحلة التعليم الأساسي.

2/4 تحديد مكونات ثقافة السلام المتوافرة في محتوى كل من منهاج الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي في كل من الصفين الأول والسادس

3/4 تقديم مجموعة من المقترحات لتفعيل دور المناهج التربوية في تعزيز ثقافة السلام لدى المتعلمين.

5- منهج البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول أحداثاً وظواهر معينة بالدراسة كما هي دون التدخل في مجرياتها، وقد استُخدم تحليل المحتوى باعتباره أسلوباً بحثياً يتسم بالمنهجية العلمية وبصفته أداةً موضوعيةً تُوصل الباحثة إلى نتائج كمية محددة.

6- حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

- مكونات ثقافة السلام في الأبعاد الثلاثة الآتية: البعد الاجتماعي، البعد الشخصي، البعد السياسي، وذلك كما حددتها الباحثة في القائمة التي قامت بإعدادها.
- محتوى كل من كتاب الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي لكل من الصفين الأول والسادس من الحلقة الأولى في التعليم الأساسي.

7-مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من محتوى جميع المناهج التربوية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي والممتدة من الصف الأول وحتى الصف السادس، واقتصرت عينة البحث على محتوى منهاجي الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي في كل من الصفين الأول والسادس الأساسيين، علماً أن الباحثة قامت بتحليل كل من الجزأين الأول والثاني لكتاب العربية لغتي لكل من الصفين الأول والسادس حرصاً منها على موضوعية التحليل وتكامله.

8- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

المناهج: هي منظومة متكاملة من العمليات التعليمية التعلمية التي تقدمها المدرسة، وتشمل المواد الدراسية جميعها والأنشطة الصفية واللاصفية المتعلقة بها، كما تتضمن وصفاً لما ينبغي أن تكون عليه البيئة التعليمية لتؤدي دورها في تحقيق غايات المنهاج، من بناء وتجهيزات ووسائل تعليمية وأساليب تقويم وإعداد معلم ومصادر تعلم وكتب وأدلة ومحتوياتها (مجدلاوي، 2007، 46).

وتُعرف إجرائياً بأنها المناهج الدراسية المطورة في الجمهورية العربية السورية والمطبقة للمرة الأولى في العام الدراسي 2018/2017 في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، واقتصرت في البحث الحالي على مناهج (اللغة العربية والدراسات الاجتماعية للصفين الأول والسادس).

السلام: السلام في اللغة العربية مصدر جذره (سلم) ويستعمل بمعنى الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح، وهي تعني السلم، والسلام والسلامة، والتسليم والاستسلام والصلح والبراءة من العيوب والسلامة من كل عيب والعديد من المعاني الإيجابية الأخرى. (المعجم الوسيط، 2004).

تعرّف الجمعية العامة للأمم المتحدة السلام بأنه: مجموعة من القيم والمواقف والسلوك يعكس ويدفع إلى التفاعل الاجتماعي والمشاركة التي تقوم على أساس مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والتسامح والتضامن وكل حقوق الإنسان التي ترفض العنف، وتسعى إلى منع الصراعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية لحل المشكلات من خلال الحوار والتفاوض والتي تكفل الممارسة الكاملة لجميع الحقوق وسبل المشاركة الكاملة في عملية تنمية المجتمع (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1999).

وتتبنى الباحثة التعريف السابق للسلام.

ثقافة السلام: مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وأساليب الحياة بحيث تجسد في مجموعها تعبيراً وطموحاً إلى: احترام الحياة واحترام البشر وحقوقهم، مع رفض العنف بكل أشكاله، والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة، والاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير، والإعراب عن الرأي والحصول على المعلومات، والتمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتنمية للجميع والتسامح والتضامن والتعددية، وقبول الاختلافات والتفاهم بين الأمم، وبين الفئات العرقية والدينية والثقافية وغيرها من الفئات وبين الأفراد. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2000).

ويتفق التعريف السابق مع تعريف منصور الذي يرى أن ثقافة السلام هي: منظومة من القيم والمبادئ والمفاهيم والتوجهات والمواقف والسلوكيات التي تؤسس للسلام بمعناه الأشمل والأمثل، وتشكل معاً مضمونه، وتعمل على استثماره بما يساعد على حمايته وإنمائه واستمراره. (منصور، بدون عام).

وتعرّف الباحثة ثقافة السلام إجرائياً بأنها: جميع القيم والمفاهيم والمهارات التي تسهم في بناء السلام في عقول متعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وسلوكهم، والواجب توفرها في محتوى المناهج الدراسية في هذه المرحلة.

9- دراسات سابقة:

قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع بحثها، وتستعرض منها ما يأتي، وقد قامت بترتيبها زمنياً من الأقدم للأحدث:

هدفت دراسة ميك نوت (McNaught, 2000) المعنونة ب: الحرب والسلام في مناهج اللغة الإنكليزية إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي وهو: ما الدور الذي يلعبه منهج اللغة الإنجليزية في خلق ومساندة ثقافة تمجدُ العنف وتجعل من الحرب أمراً حتمياً، وقد قام الباحث بدراسة أدب الحرب في مناهج اللغة الإنكليزية التي تُدرس بمدارس أونتاريو العليا بكندا والعديد من مدارس الكويكر بكندا والولايات المتحدة الأمريكية، ووجد الباحث أن أدب الحرب من الناحية التاريخية كان يؤسس لمجموعة

من الأفكار: الشجاعة البطولية، الوطنية، المجد، الرجولة، التضحية، وفي سياق هذه الأفكار يقبل الحرب كأمر حتمي بل يمجده في أغلب الأحيان.

كما قام كل من جونسون وجونسون (Johnson & Johnson, 2001) بدراسة تحليلية هدفت إلى تقديم خمس خطوات لتدريب الطلاب على أن يكونوا مساهمين في نشر ثقافة السلام داخل وخارج المدرسة في أمريكا من خلال خطوات رئيسة هي معرفة ما له وما عليه، الحل من خلال التفاوض، التوسط في الصراعات بين الزملاء، وتلقي التدريب المستمر، ولإثبات صحة تلك الخطوات قام الباحثان بتحليل 17 دراسة حول فاعلية التدريب وحل النزاعات في ثمان مدارس مختلفة، وتنوَّع الطلبة المشاركون من رياض الأطفال وحتى الصف التاسع، وتمَّ جمع البيانات الناتجة من كل دراسة من ملاحظات ومقابلات وأشكال تقرير الصراع والردود الخطية والشفوية لسيناريوهات الصراع ولعب الدور، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب في حاجة إلى تعلم الإجراءات الضرورية لتسوية النزاعات ومتابعة ذلك طوال السنة الدراسية وتطبيق إجراءات حل النزاعات في الصراعات الفعلية ونقل الإجراءات إلى خارج المدرسة.

وهدفت دراسة (السعيد، 2010) التعرف إلى مضمون ما يقدم للأطفال عن السلام في قصص الأطفال ممثلة في سلسلة ثقافة السلام التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وأسلوب تحليل المضمون، وتوصلت إلى أن القصص موضوع الدراسة احتوت على تسعة مفاهيم تشكل بمجملها مفهوم ثقافة السلام، وتلك المفاهيم هي: الحوار سبيل التفاهم، والتسامح، وتمجيد السلام ونبذ العنف والحفاظ على البيئة ومقومات بناء السلام، والتضامن وحقوق الإنسان والديمقراطية.

وقد هدفت دراسة (السعيدي، 2013) إلى تعرف فاعلية أنشطة إثرائية في إكساب طفل الروضة مفاهيم السلام التي يجب إكسابها لأطفال الروضة، واستُخدم المنهج شبه التجريبي على عينة عشوائية بلغ حجمها (46) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال، باستخدام برنامج يومي عن تربية السلام وأنشطة إثرائية عن مفاهيم السلام التي تدرس في الوحدة، واختبار مفاهيم السلام المصور، وطُبق الاختبار قبلياً وبعدياً وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار مفاهيم السلام لصالح المجموعة التجريبية، وبناء على ذلك أوصت الدراسة بدمج تربية السلام في المناهج التعليمية.

بعد استعراض عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث الحالي لابد من القول إن البحث الحالي يتميز عنها جميعها بتناوله المناهج المطورة في الجمهورية العربية السورية وقيام الباحثة بتحليل محتوى كل من كتب الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي للصفين الأول والسادس الأساسيين للكشف عن

دور تلك المناهج في تعزيز ثقافة السلام لدى المتعلمين من خلال محتواها، كما يتميز البحث الحالي بقائمة مكونات ثقافة السلام التي تم إعدادها والتي تعد قائمة شاملة لجميع مكونات ثقافة السلام الواجب توافرها في محتوى مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

10- الإطار النظري:

1/10 ثقافة السلام:

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام في مختلف الجوانب، فتنوعت وتباينت معالجاتهم كلاً حسب مجال تخصصه، الأمر الذي ساهم في إثراء بحوث ثقافة السلام، فهناك من أكد على أهمية المستوى الدولي لثقافة السلام وأولويته، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهناك من ركز على نبذ العنف في تنشئة الاطفال والناشئة، وتبنى مفاهيم التفاهم والتعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات وصعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات، أما البعض الأخر فقد أكد على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام وفي مقدمتهم منظمة الأمم المتحدة حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام.

جاء الربط بين كلمة الثقافة والسلام لتكون مصطلحاً حديثاً في أدبيات بناء السلام في اجتماع اليونسكو بساحل العاج في عام 1989، ثم تطور ليصبح برنامجاً متكاملاً في عام 1992 ومن ثم تم تضمينه في استراتيجية اليونسكو للسنوات 1996م الى 2001م ليشمل برامج تعاونيه بين الدول في التعليم والثقافة، حيث هدف البرنامج إلى نبذ العنف ونشر مفاهيم التعايش السلمي واحترام حقوق الآخرين وحرياتهم وتراثهم ومفاهيمهم تحت شعار ((التعليم من أجل السلام)) .(مؤسسة ثقافة السلام، 2007).

والهدف من برنامج السلام أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح والوحدة، وبالرغم من شعارات العولمة والوحدة الدولية إلا أن هذه الوحدة تتحكم فيها محددات مثل الأسرة، المجتمع والمجموعات الإثنية والوطنية وغيرها، وللأديان مساهمة كبيرة في تطوير مفهوم السلام والمحبة والصبر والتسامح وغيرها.

وعرَّفت الأمم المتحدة ثقافة السلام بأنها مجموعة القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة، التي تستند إلى ما يلي:

- احترام الحياة وإنهاء العنف وترويج ممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون.
- الاحترام الكامل لمبادئ السيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول وعدم التدخل في المسائل التي تعد أساساً ضمن الاختصاص المحلي لأي دولة، وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي.
- الاحترام الكامل لجميع حقوق الانسان والحريات الأساسية وتعزيزها.
- الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية.
- بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والمقبلة.
- احترام وتعزيز الحق في التنمية.
- احترام وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص بين المرأة والرجل.
- الاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات.
- التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم، وتدعمها بيئة وطنية ودولية تمكينية تفضي إلى السلام. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1999).

وفي العقد الأخير من القرن العشرين ارتفعت الأصوات التي تنادي بتعزيز ودعم ثقافة السلام، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت في 20 نوفمبر 1997 قرارها باعتبار سنة 2000 هي «السنة الدولية لثقافة السلام»، كما تبنت في 10 نوفمبر 1998 قرارها باعتبار العقد الأول من القرن الجديد (2001 – 2010) هو» العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم».

وفي 6 أكتوبر 1999 أصدرت الجمعية العامة إعلان ثقافة السلام، الذي اعتبر مرشداً عاماً للحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي لدعم وتعزيز ثقافة السلام، فقد اتسعت الدعوة لتعزيز ثقافة السلام لتشمل كل دول العالم بما في ذلك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني وكافة المنظمات والهيئات ذات العلاقة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

وترى الأمم المتحدة أن تحقيق تنمية أوفى لثقافة السلام يرتبط ارتباطاً عضوياً بأربعة عشر متطلباً وهي كالآتي:

1. تشجيع تسوية الصراعات بالوسائل السلمية والاحترام المتبادل والتفاهم والتعاون على الصعيد الدولي.
2. الامتثال للالتزامات الدولية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.
3. تعزيز الديمقراطية والتنمية والاحترام لجميع حقوق الانسان والحريات الأساسية والتقيد بها.

4. تمكين الناس على جميع المستويات من اكتساب مهارات الحوار والتفاوض وبناء توافق بين الآراء وحل الخلافات بالوسائل السلمية.
5. تعزيز المؤسسات الديمقراطية وكفالة المشاركة الكاملة في عملية التنمية.
6. القضاء على الفقر والأمية وتقليل الفوارق داخل الأمم وفيما بينها.
7. العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.
8. القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة من خلال تمكينها وتمثيلها على قدم المساواة في جميع مستويات صنع القرارات.
9. كفالة احترام حقوق الطفل وتعزيزها وحمايتها.
10. كفالة حرية تدفق المعلومات على جميع المستويات وتعزيز الوصول إليها.
11. زيادة الشفافية والمساءلة.
12. القضاء على جميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.
13. تعزيز التفاهم والتسامح والتضامن بين جميع الحضارات والشعوب والثقافات، مع الاهتمام بوجه خاص بالأقليات الدينية واللغوية.
14. التفعيل الكامل لحق جميع الشعوب بما فيها تلك التي تعيش في ظل سيطرة الاحتلال أو غيرها من أشكال السيطرة الأجنبية أو الاحتلال الأجنبي، في تقرير المصير المكرس في ميثاق الأمم المتحدة والمجسد في العهود والإعلانات والقرارات الصادرة عنها. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2000)

ولهذا أكد إعلان ثقافة السلام بأنه من أجل إحراز تقدم في تحقيق تنمية أوفى لثقافة السلام، فإن ذلك يتأتى من خلال القيم والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي تفضي إلى تعزيز السلام بين الأفراد والجماعات والأمم.

2/10 المناهج المطورة في الجمهورية العربية السورية:

تبرز رؤية المنهاج الوطني في الجمهورية العربية السورية في مجال التربية على أنها: تحقيق التنمية الأخلاقية والمعرفية والجسدية والاجتماعية والجمالية للمتعلمين، وتعزيز الروح الوطنية والقيم الإنسانية للحياة..... ومن الأهداف العامة للمنهاج الوطني في الجمهورية العربية السورية(وزارة التربية، 2016):

- تحقيق النّمو المتوازن للمتعلّمين حسياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً.
- الاعتزاز بوطنه سورية وتأكيد الولاء له وترسيخ الوحدة الوطنية.
- تنمية مهارات التعلّم الذاتي.
- اكتساب المهارات التقنية وتوظيفها في حياته اليومية.
- اكتساب مهارات العمل وعاداته الإيجابية واحترام قيمة الوقت.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الحفاظ على البيئة والممتلكات العامّة.
- إكساب مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي الفعّال والعمل ضمن فريق.
- إدراك الحقوق والواجبات واحترام التنوع والاختلاف

وتعد هذه الأهداف من المقومات الأساسية لثقافة السلام لدى الناشئة وإن لم تكن كافية بحد ذاتها لكنها تؤسس لبناء إنسان متكامل مؤمن بقضايا وطنه ويسعى إلى نبذ العنف والحرب والتطرف ومتمسك بالوحدة الوطنية والأرض والقيم الإنسانية بالوقت نفسه.

وتعمل مادتا اللغة العربية والدراسات الاجتماعية على بناء الشخصية المتوازنة للمتعلّم المتكاملة معرفياً ومهارياً وقيمياً القادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع والحياة وتمكين المتعلّم من الاهتمام بالقضايا المؤثرة في حياة المجتمعات وتعزيز الانتماء للوطن والأمة العربية وتبني قضاياها العادلة والدفاع عنها، ويمكن تفصيل أهداف كل منهما على حدة:

3/10 أهداف الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي: تتحدد بما يأتي:

تأكيد الهوية الوطنية والقومية وتنمية حس المواطنة والتمسك بالأرض والحقوق والدفاع عنها، وتنمية الوعي بأهمية الوحدة الوطنية وقبول الآخر ونبذ التعصب بأشكاله المختلفة و تقدير قيمة العمل المنتج في كل مجالاته وتشجيع المبادرات الذاتية وتنمية مهارات التفكير واتخاذ القرارات المسؤولة والمبادرة تجاه القضايا الاجتماعية والسكانية والبيئية والصحية، وتنمية الوعي بحقوق الإنسان والقدرة على ممارسة الحقوق والواجبات والمحافظة على الممتلكات العامّة والخاصة والقدرة على التعلّم الذاتي والعمل التطوعي والتكيف الاجتماعي، وتوظيف مصادر المعرفة المتنوّعة والتقنيات المعاصرة في المواقف الحياتية المختلفة(وزارة التربية، 2016).

4/10 أهداف مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي:

تحددت في الإطار العام للمناهج التربوية كالآتي: (المرجع السابق، 2016):

- تمكين الناشئة من امتلاك أساسيات اللغة العربيّة وأحكامها الوظيفية إملاءً ونحواً وترقيماً ودلالة وصولاً إلى الفهم الصحيح والقدرة على التعبير السليم وظيفيّاً وإبداعيّاً.

- إكساب المتعلّمين المهارات اللغوية محادثة واستماعاً وقراءة وكتابة.
- غرس الميول الإيجابيّة نحو اللغة العربيّة وقيم المواطنة والانتماء التي تعدّ اللغة ركيزة أساسيّة فيها.
- غرس الميول الأدبية وصقلها وتنمية الذوق الجمالي وصولاً إلى الإبداع والابتكار.

5/10 أساليب تعزيز ثقافة السلام واللاعنف في التعليم الرسمي

وقد حددها (مصطفى، 2009) بما يأتي:

- تدريب موظفي وزارة التربية والتعليم والمعلمين ومديري المدارس والمنظمات غير الحكومية وقادة الشباب، على المضامين وطرق التدريس والمهارات اللازمة لتعزيز ثقافة السلام واللاعنف.
- إدخال مفاهيم ثقافة السلام واللاعنف في مواد المناهج الدراسية.
- إنتاج ونشر المواد التعليمية والكتب المدرسية عن ثقافة السلام وحقوق الانسان.
- تعزيز المشاريع الرائدة كإحدى سبل التنسيق وتشجيع الأنشطة التجريبية.
- وضع طرق التسوية السلمية للمنازعات والعنف في السياقات التعليمية الرسمية وغير الرسمية.
- تعزيز الدور الفعال للأسرة والمجتمع المحلي في إطار تعاوني لتحديد معنى ثقافة السلام وكيفية تعزيزها في السياق المحلي.

وتؤكد الباحثة في هذا السياق بأن المؤسسات التعليمية الرسمية تتحمل كامل المسؤولية في تعزيز ثقافة السلام لدى الأطفال والناشئة وباتباعها لأساليب متعددة، قد يكون المناهج المدرسي أولها وأهمها، ويأتي في المرتبة الثانية الأنشطة الصفية واللاصفية التي تدعم المعارف وتصقل المهارات، إضافة إلى دور المنهاج الخفي وأساليب فض النزاعات والخلافات بين الطلبة في الباحة أو داخل الصف.

11- إجراءات البحث:

1/11 إعداد قائمة مكونات ثقافة السلام:

قامت الباحثة بإعدادها وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب النظري والتربوي المتعلق بثقافة السلام من مقالات وأبحاث ودراسات ومراجع علمية وتقارير منظمة الأمم المتحدة.
- تحديد أبعاد مكونات ثقافة السلام بثلاثة أبعاد هي: البعد السياسي، البعد الاجتماعي، البعد الذاتي (الفردي).
- اشتقاق مكونات ثقافة السلام في كل بعد من الأبعاد السابقة، اعتماداً على معايير الدقة

ومناسبتها لتلامذة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

- التأكد من صدق القائمة بعرضها على مجموعة من المختصين في التربية لتحديد ملاءمتها وصحة انتماء كل قيمة للبعد المحدد في القائمة، والاستفادة من آرائهم في إضافة قيم أخرى.
- الصياغة النهائية للقائمة في ضوء ملاحظات المحكمين، حيث تكونت من ثلاثة أبعاد هي: البعد الاجتماعي، البعد الذاتي أو الفردي، البعد السياسي. والجدول الآتي يوضح عدد المكونات في كل بعد:

جدول (1) وصف قائمة قيم المواطنة بشكلها النهائي

الرقم	البعد	عدد المكونات
1	الاجتماعي	12
2	الذاتي	14
3	السياسي	13
مج		39

والملحق (1) يوضح قائمة مكونات ثقافة السلام بصورتها النهائية.

2/11 إجراءات التحليل:

1/2/11 تحديد الهدف من التحليل:

يهدف التحليل إلى تحديد دور المناهج التربوية المطورة في تعزيز ثقافة السلام في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

2/2/11 تحديد عينة التحليل ووصفها:

تمثلت عينة التحليل في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي لكل من الصفين الأول والسادس.

3/2/11 تحديد وحدة التحليل:

بعد العودة إلى محتوى مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي والاطلاع عليه، تم اعتماد الفكرة كوحدة تحليل علماً أنها قد ترد بأشكال مختلفة تختلف من مادة لأخرى وتتنوع في مادة الدراسات الاجتماعية بين الصورة والجدول والنص والسؤال والنشاط والخريطة والمشروع والمخطط الزمني،

في حين تتنوع في كتب العربية لغتي بين النص (قراءة أو نشيد، والجملة، والسؤال والصورة والفقرة والقاعدة والمشروع.

4/2/11 تحديد فئات التحليل:

وهي أبعاد ثقافة السلام ومكوناتها الواجب توافرها في محتوى مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي والمتضمنة في القائمة التي قامت الباحثة بإعدادها.

5/2/11 إعداد أداة التحليل:

تمثلت أداة التحليل بقائمة مكونات ثقافة السلام السالفة الذكر ولكن بعد وضعها أمام مقياس متدرج من التكرار والنسبة المئوية.

6/2/11 تصميم استمارة التحليل على الشكل الآتي:

جدول (2) استمارة التحليل

التسلسل	وحدة التحليل	الصفحة	المكوّن	البعد	التكرار	النسبة المئوية

7/2/11 تحديد ضوابط عملية التحليل:

خضعت عملية التحليل للضوابط الآتية:

- تم استثناء شرح المفردات (من معجم الكلمات الواردة بجانب كل نص)، وتعليمات التقويم من كتب العربية لغتي من التحليل.
- تم اعتبار نصوص (القراءة والمحفوظات) وحدة تحليل واحدة إذا تضمنت فكرة واحدة، على اعتبار أن الفكرة هي وحدة التحليل مع اختلاف أشكال ورودها من كتاب لآخر.
- لم تدخل تعليمات تنفيذ المشاريع في التحليل لأنها توضيحية لكيفية القيام بالمشروع فقط.
- لم يدخل الجدول التقييمي في نهاية كل وحدة في التحليل.
- وحدة التحليل (نص) في كتب الدراسات الاجتماعية وردت تحت عنوان (اقرأ وأفهم) أو (قصة) أو (حالة).

8/2/11 التأكد من صدق أداة التحليل:

بعرضها على المحكمين لإبداء آرائهم في مدى مناسبة الأداة للهدف المرجو منها، كما تم عرض استمارة التحليل على المحكمين لكتابة ملاحظاتهم حول صلاحيتها للتحليل مع أية تعديلات مقترحة، وقد وافق السادة المحكمون على الأداة مع تعديلات بسيطة.

9/2/11 التأكد من ثبات التحليل:

للتأكد من ثبات التحليل قامت الباحثة بالآتي:

- تم اختيار عينة عشوائية من محتوى كل من منهاج الدراسات الاجتماعية للصف الأول والعربية لغتي الجزء الأول للصف السادس، ثم اختير من كل منهما الوحدة الثانية بطريقة السحب بالقرعة (عشوائياً)، وقامت الباحثة بتحليل محتوى العينة المختارة من الدروس، ثم اجتمعت مع محلِّلَين آخرين ووضحت لهما طريقة التحليل، ثم قام المحللان كل على حدة بإجراء عملية التحليل للعينة المختارة نفسها من الدروس وفق استمارة التحليل المخصصة لذلك، ثم أجرت الباحثة عملية التحليل مرة ثانية بعد عشرين يوماً من التحليل الأول، ثم قامت بحساب معامل الثبات وفق معادلة هولستي:

$$R = \frac{2*(C1.2)}{C1+C2}$$

R: معامل الثبات C1: عدد وحدات التحليل الأول C2: عدد وحدات التحليل الثاني

C1.2: عدد وحدات التحليل التي يتفق عليها المحللان. (طعيمة، 1987، 178).

وبعد تطبيق القانون السابق توصلت الباحثة إلى نسب اتفاق تعطي الثقة في ثبات أداة التحليل التي سيتم في ضوئها تحليل المحتوى.

10/2/11البدء بعملية التحليل وفق الخطوات الآتية:

- قراءة كل ما ورد في محتوى كل كتاب على حدة قراءة دقيقة وواعية بهدف التعرف إلى مكونات ثقافة السلام المتضمنة فيه.
- البدء بعملية التحليل لتحديد مدى تضمين المحتوى لمكونات ثقافة السلام.
- تجزئة كل درس إلى وحدات التحليل المعتمدة في البحث وحسب طبيعة كل كتاب من عينة التحليل.
- تحديد وحدة التحليل التي تتضمن إحدى مكونات ثقافة السلام، ثم تصنيفها إلى البعد الذي تنتمي إليه.

- حساب تكرارات وحدات التحليل التي تضمنت إحدى مكونات ثقافة السلام.
- تفريغ نتائج التحليل وتصنيفها وتحويلها إلى جداول تكرارية ثم إيجاد النسب المئوية حتى يمكن تفسيرها والتعليق عليها.
- عرض النتائج ومناقشتها.

12-نتائج البحث:

النتائج المتعلقة بالهدف الأول:

تحديد مكونات ثقافة السلام الواجب توافرها في محتوى المناهج الدراسية المطورة في ج.ع.س في ح1 من مرحلة التعليم الأساسي. تمت الإجابة عنه في إجراءات البحث حيث حددت الباحثة قائمة بالأبعاد الرئيسة لثقافة السلام ومكوناتها وهي موضحة بالملحق (1).

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني:

تحديد مكونات ثقافة السلام المتوافرة في محتوى كل من منهاج الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي في كل من الصفين الأول والسادس

قامت الباحثة بتحليل محتوى كل من كتابي الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي لكل من الصفين (الأول والسادس) وفق أداة التحليل المعدة لهذا الغرض، ثم حساب التكرارات لكل مكوّن ثم لكل بعد من الأبعاد الرئيسة لثقافة السلام من خلال حساب مجموع تكرارات المكونات الفرعية التابعة لكل بعد في محتوى كل كتاب، والجدول التالي يفصل النتائج في كل صف وفي كل مادة على حدة ومقارنة بالمجموع الكلي لوحدات التحليل المتضمنة في الكتاب ككل:

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لمكونات ثقافة السلام والأبعاد الرئيسة لها في محتوى عينة التحليل

البعد	المكونات	الصف الأول								الصف السادس							
		اجتماعية 245		لغة عربية				مج لغة		اجتماعية 654		لغة عربية				مج لغة	
				فصل 586		فصل ثاني 550		1136				فصل أول 650		فصل ثاني 758		1408	
		تكرا	مئوية	تكرا	مئوية	تكرا	مئوية	تكرا	مئوية	تكرا	مئوية	تكرا	مئوية	تكرا	مئوية	تكرا	مئوية
البعد السياسي	نبذ الحرب									16	2.44						
	الديمقراطية									11	1.68			1	0.13	1	0.07
	احترام الشعوب									5	0.76						
	السلام والأمن الدوليين																
	حق الشعوب في تقرير مصيرها																
	فض النزاع																
	التضامن بين الحضارات والشعوب																
	الانتماء	2	0.81	31	5.92	4	0.72	35	3.08	14	2.14	24	3.69	4	0.25	28	1.98
	منع العنف																
	المحافظة على الممتلكات العامة	3	1.22	2	0.34	1	0.18	3	0.26	2	0.30			1	0.13	1	0.07
	إدانة الإرهاب																
	سيادة القانون													4	0.25	4	0.28
	الأمن والأمان					2	0.36	2	0.17								
مج سياسي		5	2.04	33	5.63	7	1.27	40	3.52	48	7.33	24	3.69	10	0.13	34	2.41

البعد الاجتماعي	التسامح															
	مشاركة المرأة															
	المساواة						1.37	9								
	الحوار	6	2.44	1	0.17				1	0.08	4	0.61	2	0.30	17	2.24	19	1.34
	حل الخلافات																	
	محاربة العنصرية																	
	النظام	6	2.44			1	0.18	1	0.08									
	احترام الآخر	1	0.40			15	2.72	15	1.32	12	1.83	14	2.15	21	2.77	35	2.48
	العدالة																	
	التعاون والتكافل الاجتماعي	6	2.44			21	3.81	21	1.84	5	0.76	10	1.53	3	0.39	13	0.92
	التواصل مع الآخرين	22	8.97	1	0.17				0.08	35	5.35	13	2	25	3.92	38	2.69
	التعايش	3	1.22	9	1.53	24	4.36	33	2.90	9	1.37			12	1.58	12	0.85
مج اجتماعي		44	17.95	11	1.87	61	11.09	72	6.33	74	11.31	40	6.15	78	10.29	118	8.38

البعد الذاتي	حقوق الإنسان	4	1.63	1	0.17			1	0.08	18	2.75			2	0.26	2	0.14
	الشفافية																
	حرية التعبير									7	1.07			3	0.39	3	0.21
	الإصغاء			8	1.36	0.36		10	0.88			1	0.15	6	0.79	7	0.49
	التطوع									26	3.97	49	7.53	9	1.18	58	4.11
	المساءلة																
	التواضع																
	المشاركة والتدفق الحر للمعلومات									5	0.76						
	المسؤولية البيئية	1	0.40			4.90		27	2.37	68	10.39	4	0.61	7	0.92	11	0.78
	العفو																
	تقبل الاختلاف	17	6.93			2		11	0.96	2	0.30	5	0.76			5	0.35
	الانفتاح على الثقافات الأخرى																
	المسؤولية الذاتية	24	9.79			1	0.18	1	0.08	20	3.05	4	0.61	2	0.26	6	0.42
	الصحة والسلامة	41	16.73	5	0.85	52	9.45	57	5.01	14	2.14	1	0.15	1	0.13	2	0.14
مج اجتماعي		87	35.51	14	2.38	93	16.90	107	9.41	160	24.46	64	9.84	30	3.95	94	6.67
		136	55.51	58	9.89	161	29.27	219	19.27	282	43.11	128	19.69	118	15.56	246	17.47

يستدل من الجدول السابق على النتائج الآتية، وتعرضها الباحثة وفق الآتي:

1. مكونات ثقافة السلام في محتوى منهاج الدراسات الاجتماعية

1/1 الصف الأول: بلغ مجموع وحدات التحليل في الكتاب (245) وحدة تحليل، وتضمن مكونات ثقافة السلام في محتواه بتكرار كلي بلغ (136) ونسبة مئوية قدرها (55.51%)، توزعت هذه النسبة بين الأبعاد الثلاثة لمكونات ثقافة السلام، وقد جاء البعد الذاتي في المرتبة الأولى بنسبة قدرها (35.51%)، يليه البعد الاجتماعي بنسبة قدرها (17.95%)، يليه البعد السياسي بنسبة (2.04%)، أما بالنسبة لترتيب مكونات ثقافة السلام المتوافرة في محتوى الكتاب فنجد أن المرتبة الأولى كانت لصالح (الصحة والسلامة) بنسبة (16.73%)، وفي المرتبة الثانية (المسؤولية الذاتية) بنسبة (9.79%)، وفي المرتبة الثالثة (التواصل مع الآخرين) بنسبة (8.97%)، أما في المرتبة الرابعة فقد جاء (تقبل الاختلاف) بنسبة (6.93%)، ويليها كل من: الحوار والنظام والتعاون والتكافل الاجتماعي وجميعها بنسبة (2.44%)، في حين لم يتضمن الكتاب أي من: التسامح والمساواة ونبذ الحرب والديمقراطية وسيادة القانون والعدالة والتواضع والتطوع والإصغاء و..... وكثير من المكونات الأخرى التي يوضحها الجدول السابق.

2/1 الصف السادس: بلغ مجموع وحدات التحليل في الكتاب (654) وحدة تحليل، وتضمن مكونات ثقافة السلام في محتواه بتكرار كلي بلغ (282) ونسبة مئوية قدرها (43.11%)، توزعت هذه النسبة بين الأبعاد الثلاثة لمكونات ثقافة السلام، وقد جاء البعد الذاتي في المرتبة الأولى بنسبة قدرها (24.46%)، يليه البعد الاجتماعي بنسبة قدرها (11.31%)، يليه البعد السياسي بنسبة (7.33%)، أما بالنسبة لترتيب مكونات ثقافة السلام المتوافرة في محتوى الكتاب فنجد أن المرتبة الأولى كانت لصالح (المسؤولية البيئية) بنسبة (10.39%)، وفي المرتبة الثانية (التواصل مع الآخرين) بنسبة (5.35%)، وفي المرتبة الثالثة (التطوع) بنسبة (3.97%)، أما في المرتبة الرابعة فقد جاء (المسؤولية الذاتية) بنسبة (3.05%)، ويليها (حقوق الإنسان) ثم (نبذ الحرب) ثم (الصحة والسلامة) ثم (الانتماء) و(احترام الآخر) و(الديمقراطية) و(المساواة)، في حين لم يتضمن الكتاب أي من: التسامح وفض النزاع والسلام والأمن الدوليين وإدانة الإرهاب وسيادة القانون ومنع العنف ومحاربة العنصرية والإصغاء والتواضع والمساءلة ..... وكثير من المكونات الأخرى التي يوضحها الجدول السابق.

يلاحظ من النتائج السابقة أن محتوى منهاج الدراسات الاجتماعية في كل من الصفين الأول والسادس الأساسيين قد أسهم في تعزيز مكونات ثقافة السلام من خلال توافرها في ذلك المحتوى بنسب تعد كافية لأهداف كلا الصفين، وبما ينسجم مع التوجهات الرئيسة لمادة الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي التي تؤكد على تأكيد الهوية الوطنية والقومية والتمسك بالأرض والحقوق والدفاع

عنها وقبول الآخر ونبذ التعصب بأشكاله المختلفة وتشجيع المبادرات الذاتية والمبادرة تجاه القضايا الاجتماعية والسكانية والبيئية والصحية، وتنمية الوعي بحقوق الإنسان والقدرة على ممارسة الحقوق والواجبات والمحافظة على الممتلكات العامّة والخاصة والقدرة على التعلّم الذاتي والعمل التطوعي، والتكيف الاجتماعي.....

وقد لوحظ من نتائج تحليل محتوى الكتابين أن تلك الأهداف قد ترجمت في المحتوى حيث توافرت مكونات ثقافة السلام بنسبة تفوق نصف وحدات تحليل الكتاب (55.51%) في الصف الأول، وبنسبة تقارب النصف في محتوى منهاج الصف السادس (43.11%) وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدقة في تأليف محتوى الكتاب وبذل أقصى الجهود ليحقق الأهداف التي رسمت له.

وتماشياً مع ما سبق فقد جاء (البعد الذاتي) في المرتبة الأولى وبنسبة مئوية تفوق البعدين الآخرين في كل من الصفين الأول والسادس حيث خُصص في الصف السادس وحدة كاملة بعنوان (سلامتي) وهي تتبع لمكون (الصحة والسلامة في البعد الذاتي) ونوقش فيها كيف يحافظ المتعلم على صحته، إضافة إلى السلوك المناسب لتجنب التنمر إضافة إلى مواضيع بيئتي وطرائق حماية البيئة ووطني ومناقشة قضايا مثل الانتماء وأهميته في بناء المجتمع وتطوره وأهمية المحافظة على التراث، وكل ذلك يبرر النسب السابقة الموضحة في الجدول السابق.

وتهدف مادة الدراسات الاجتماعية في الصف الأول إلى بناء شخصية متميزة للمتعلم وتطوير قدراته وتعزيز علاقته بمحيطه وسلامته الشخصية وتعرفه إلى البيئة لينطلق منها إلى تعزيز انتمائه الوطني وتكوين قيم أخلاقية لديه يجسد بها فهمه مبادئ التنمية المستدامة وفق وثيقة الإطار العام للمنهاج الوطني. وقد ترجمت تلك الأهداف في المحور حيث خُصص وحدة كاملة بعنون (أنا) يتعرف فيها المتعلم إلى ذاته ومشاعره وكيف يحقق هدفه وكيف يختلف ويتشابه مع الآخرين، إضافة إلى مواضيع أخرى مثل (أنا وأنت) من الناحية الاجتماعية وأهمية مساعدة الآخرين والتواصل معهم وآداب الحوار، ووحدة (سلامتي) و(مجتمعي) و(بيئتي) و (ووطني)، وهذا كله يبرر النسب المئوية لمكونات ثقافة السلام الموضحة في الجدول أعلاه بالنسبة للصف الأول، ويدل على الدقة في تأليف الكتاب والحرص على تحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

وبالمقارنة بين نتائج تحليل كل من الصفين الأول والسادس يتضح الانسجام والتوافق في تلك النتائج سواء ما يتعلق بنسبة توفر مكونات ثقافة السلام في محتوى الكتابين ككل، أو ما يتعلق بترتيب الأبعاد الثلاثة أو بترتيب المكونات الفرعية لكل بعد من الأبعاد، وهذا يؤكد مراعاة معيار التوازن والتتابع في

تأليف منهاج الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

2. مكونات ثقافة السلام في محتوى منهاج العربية لغتي:

1/2 الصف الأول: بلغ مجموع وحدات التحليل في محتوى كتابي العربية لغتي في الفصلين الأول والثاني ككل (1136) وحدة تحليل، وتضمنا مكونات ثقافة السلام في محتواهما بتكرار كلي بلغ (219) ونسبة مئوية قدرها (19.27%)، توزعت هذه النسبة بين الأبعاد الثلاثة لمكونات ثقافة السلام، وقد جاء البعد الذاتي في المرتبة الأولى بنسبة قدرها (9.41%)، يليه البعد الاجتماعي بنسبة قدرها (6.33%)، يليه البعد السياسي بنسبة (3.52%)، أما بالنسبة لترتيب مكونات ثقافة السلام المتوافرة في محتوى الكتاب، نجد أن المرتبة الأولى كانت لصالح (الصحة والسلامة) بنسبة (10.39%)، وفي المرتبة الثانية (الانتماء) بنسبة (3.08%)، وفي المرتبة الثالثة (التعايش) بنسبة (2.90%)، أما في المرتبة الرابعة فقد جاء (المسؤولية البيئية) بنسبة (2.37%)، ويليها (التعاون والتكافل الاجتماعي) ثم (احترام الآخر) ثم (تقبل الاختلاف) ثم (الإصغاء) في حين لم يتضمن الكتاب أي من: التسامح والمساواة ومحاربة العنصرية والعدالة وإدانة الإرهاب ونبذ الحرب والديمقراطية واحترام الشعوب والتطوع والشفافية وحرية التعبير ..... وكثير من المكونات الأخرى التي يوضحها الجدول السابق.

2/2 الصف السادس: بلغ مجموع وحدات التحليل في محتوى كتابي العربية لغتي في الفصلين الأول والثاني ككل (1408) وحدة تحليل، وتضمنا مكونات ثقافة السلام في محتواهما بتكرار كلي بلغ (246) ونسبة مئوية قدرها (17.47%)، توزعت هذه النسبة بين الأبعاد الثلاثة لمكونات ثقافة السلام، وقد جاء البعد الاجتماعي في المرتبة الأولى بنسبة قدرها (8.38%)، يليه البعد الذاتي في المرتبة الثانية بنسبة قدرها (6.67%)، يليه البعد الاجتماعي بنسبة قدرها (6.33%)، يليه البعد السياسي بنسبة (2.41%)، أما بالنسبة لترتيب مكونات ثقافة السلام المتوافرة في محتوى الكتاب فنجد أن المرتبة الأولى كانت لصالح (التطوع) بنسبة (4.11%)، وفي المرتبة الثانية (التواصل مع الآخرين) بنسبة (2.69%)، وفي المرتبة الثالثة (احترام الآخر) بنسبة (2.90%)، أما في المرتبة الرابعة فقد جاء (الانتماء) بنسبة (1.98%)، ويليها (الحوار) (التعاون والتكافل الاجتماعي) ثم (التعايش) ثم (المسؤولية البيئية) ثم (الاصغاء) في حين لم يتضمن الكتاب أي من: التسامح والمساواة ومحاربة العنصرية والعدالة وإدانة الإرهاب ونبذ الحرب واحترام الشعوب والتواضع والشفافية والانفتاح على الثقافات الأخرى..... وكثير من المكونات الأخرى التي يوضحها الجدول السابق.

ولتبرير النتائج السابقة لا بد من العودة إلى أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي حيث تهدف إلى إكساب المتعلم المهارات اللغوية وتنمية ثروته اللغوية لتمكينه من

الاتصال بالآخرين بلغة عربية سليمة وتنمية قدرته على فهم ما يستمع إليه وإبداء الرأي..... ولتحقيق الأهداف السابقة اختيرت وحدات درسية في الصف الأول مثلاً هي: (الانتماء والمواطنة والرياضة والفنون ودنيا العلوم والبيئة والصحة والتوعية وقيم اجتماعية)، وتم التركيز في هذه الوحدة الأخيرة على مجموعة من القيم الإنسانية مثل المحبة والتعاون والطموح وتقبل الآخر، وهذا قد يبرر حصول (الصحة والسلامة) و(الانتماء) و(التعايش) و(المسؤولية البيئية) على النسب الأعلى مقارنة بباقي مكونات ثقافة السلام المتوافرة في محتوى منهاج الصف الأول (العربية لغتي)، أما بالنسبة للصف السادس فقد تضمن محتوى الكتاب وحدات دراسية مثل(المواطنة والانتماء) و(لغتنا العربية) و(مواهب وهوايات) و(علاقات اجتماعية) و(بالعلم والعمل نبني الأوطان) و(العالم من حولنا)، وهذا لا ينسجم مع النتائج السابقة التي وضحت أن مكون (الانتماء) مثلاً قد توفر في محتوى المنهاج في الفصلين الأول والثاني معاً بتكرار قدره (28) ونسبة مئوية من المجموع الكلي بلغت (1.98%). وهذا يشير إلى خلل ما في تأليف الكتاب بما لا ينسجم مع الأهداف العامة وعناوين الوحدات الدرسية.

وبالمقارنة بين محتوى منهاجي الصفين الأول والسادس نجد أنهما مختلفان من ناحية التركيز على الأبعاد الكلية لمكونات ثقافة السلام، أو من ناحية النسب المئوية لكل مكون من المكونات الرئيسة لثقافة السلام، وهذا قد يشير إلى نوع من التكامل بين المنهاجين وتغطية أكبر قدر ممكن من القيم والمفاهيم والحقائق والمهارات المتعلقة بثقافة السلام، إلا أنه يلغي معيار (التتابع) أو (التسلسل) في اكتساب المتعلم لمكون ما ويعيق عملية تعلمه بشكل منطقي متتابع.

علماً أن مادة (العربية لغتي) من المواد المناسبة التي يمكن أن نستفيد منها في تعزيز ثقافة السلام لدى المتعلمين من خلال العمل على اختيار النصوص الشعرية أو النثرية التي تزخر بمفاهيم وقيم السلام وتسهم في اكتساب المتعلمين لها أو تبنيها في سلوكهم اليومي.

كما يستدل من القيم المتدنية لكل من التكرارات والنسب المئوية لكل من الأبعاد الرئيسة والمكونات الفرعية لثقافة السلام، أن منهاج العربية لغتي في الصفين الأول والسادس لم يسهم من خلال محتواه في تعزيز ثقافة السلام لدى المتعلمين في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

ولا بد من الإشارة إلى أن (التسامح) لم يرد في محتوى أي من المناهج التي تم تحليلها، وهذا يعد نقطة ضعف فيها حيث يكتسب (التسامح) كإحدى مكونات ثقافة السلام أهمية خاصة في مرحلة ما بعد الحرب في الجمهورية العربية السورية وذلك لدوره في ترسيخ ثقافة السلام وترجمتها على أرض الواقع بين أبناء المجتمع الواحد. وتأمل الباحثة في هذا الصدد أن يكون قد تم التركيز عليه في الصفوف

الأخرى (التي لا تقع ضمن عينة البحث التي تم تحليلها) باعتبار أن المناهج الدراسية هي سلسلة متكاملة من الصف الأول وحتى الثالث الثانوي.

13- مقترحات البحث:

في ضوء النتائج السابقة للبحث يمكن تقديم المقترحات الآتية:

- اعتماد قائمة مكونات ثقافة السلام المعدة في البحث الحالي في تقويم المناهج وتطويرها بحيث يمكن تفعيل دورها في تعزيز ثقافة السلام لدى المتعلمين.
- تضمين المكونات الفرعية لثقافة السلام التي أثبت تحليل المضمون عدم توفرها في محتوى منهاجي الدراسات الاجتماعية والعربية لغتي مثل التسامح والمساواة ونبذ الحرب و....
- نشر ثقافة السلام من خلال التعليم وبالاستعانة بعناصر العملية التعليمية كافة من معلمين ومناهج وإدارة ومتعلمين ومجتمع محلي و....
- إعادة النظر بمناهج العربية لغتي في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بحيث يمكن ترميم النقص أو الخلل في التوافق بين الأهداف والمحتوى من ناحية، وبما يسهم في تفعيل دورها في تعزيز ثقافة السلام ونشرها بين المتعلمين باعتبار أن اللغة هي الحامل الأساسي للثقافة بكافة أشكالها.
- إجراء بحث يهدف لتحديد تمكن المعلم من مكونات ثقافة السلام بما يسهم في نقلها لطلبته وللمجتمع المحلي.
- إجراء بحث يهدف لتحديد دور مناهج التعليم الثانوي في تعزيز ثقافة السلام لدى طلبة هذه المرحلة، من خلال تحليل المحتوى واستطلاع آراء المتعلمين.
- إشراك المتعلمين في أنشطة صفية ولا صفية تسهم في غرس ثقافة السلام لديهم وتجسيدها في سلوكهم.

14- المراجع:

الجمعية العامة للأمم المتحدة.(2000). **العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم 2001- 2010** تقرير الأمين العام رقم A/55/377 بتاريخ 2000/9/12.

الجمعية العامة للأمم المتحدة.(1999). **إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام**، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، اكتوبر 1999.

السعيد، نفيسة صلاح الدين.(2010). **دراسة تحليلية لمكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات والمقدمة للطفل المصري**. رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس.

السعيدي، رواد سعد.(2013). **فاعلية أنشطة إثرائية في إكساب طفل الروضة مفاهيم السلام.** رسالة ماجستير. السعودية: جامعة أم القرى.

طعيمة، رشدي.(1987). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، واستخداماته.** القاهرة: دار الفكر العربي.

مجدلاوي، فايز.(2007). إصلاح النظام التعليمي وتحقيق جودة التعليم. **مجلة المعلم العربي،** السنة 60، العدد الثاني، دمشق: وزارة التربية.

مصطفى، نادية محمود. (2009). **مفهوم ثقافة السلام رؤية حضارية لبناء جديد.**

http://mdarik.islamonline.net

المعجم الوسيط.(2004).

مؤسسة ثقافة السلام. (2007). **تقرير عن ثقافة السلام في العالم تقرير المجتمع المدني في منتصف عقد ثقافة السلام.** ترجمة: محسن يوسف، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

وزارة التربية. 2020/2019. **الدراسات الاجتماعية للصف الأول الأساسي**. دمشق: وزارة التربية، المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية

وزارة التربية. 2020/2019. **الدراسات الاجتماعية للصف السادس الأساسي**. دمشق: وزارة التربية، المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية

وزارة التربية. 2020/2019. **الدراسات الاجتماعية للصف السادس الأساسي**. دمشق: وزارة التربية، المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية

وزارة التربية. 2020/2019. **العربية لغتي للصف الأول الأساسي الجزء الأول والثاني.** دمشق: وزارة التربية، المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية

وزارة التربية. 2020/2019. **العربية لغتي للصف السادس الأساسي الجزء الأول والثاني.** دمشق: وزارة التربية، المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية

وزارة التربية.(2016). **وثيقة الإطار العام للمنهاج الوطني للجمهورية العربية السورية.** منشورات وزارة التربية.

Johnson, David W. & Johnson, Roger T. (2001). Teaching Students To Be Peacemakers: A Meta-Analysis, Paper presented at the Annual Meeting of the American Education (Seattle, WA, April 10-14, 2001.

McNaught, Allison Joan. (2000). War. Peace and the English curriculum. Ph.D., University of Toronto (Canada).

15- الملاحق:

قائمة مكونات ثقافة السلام

الرقم	مكونات البعد السياسي	مكونات البعد الاجتماعي	مكونات البعد الذاتي (الفردي)
1	نبذ الحرب	التسامح	حقوق الإنسان
2	الديمقراطية	مشاركة المرأة	الشفافية
3	احترام الشعوب	المساواة	حرية التعبير
4	السلام والأمن الدوليين	الحوار	الإصغاء
5	حق الشعوب في تقرير مصيرها	حل الخلافات	التطوع
6	فض النزاع	محاربة العنصرية	المساءلة
7	التضامن بين الحضارات والشعوب	النظام	التواضع
8	الانتماء	احترام الآخر	المشاركة والتدفق الحر للمعلومات
9	منع العنف	العدالة	المسؤولية البيئية
10	المحافظة على الممتلكات العامة	التعاون والتكافل الاجتماعي	العفو
11	إدانة الإرهاب	التواصل مع الآخرين	تقبل الاختلاف
12	سيادة القانون	التعايش	الانفتاح على الثقافات الأخرى
13	الأمن والأمان		المسؤولية الذاتية
14			الصحة والسلامة